كِتَابُ الْعَقَائِدِ

لِلصَّفِّ السَّابِعِ

الطبعة الثامنة : ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م



هَيْئَةُ التَّعْلِيمِ السُّنِّيَّةِ بِعُمُومِ كيرالا، الْهِنْدُ

المحتويات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

نُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ

الدرس الأول

أَفِي اللهِ شَكٌّ ؟

قَدْ كُنْتَ مَعْدُومًا غَيْرَ مَوْجُودٍ قَبْلَ أَعْوَامٍ. ثُمَّ كُنْتَ مَنَوِيًّا[1] فِي ظَهْرِ أَبِيكَ ثُمَّ جَنِينًا فِي بَطْنِ أُمِّكَ. ثُمَّ وُلِدْتَ وَأَنْتَ أَعْجَبُ مَا فِي الْعَالَمِ. فَكَيْفَ خَرَجْتَ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ؟ هَلْ كُنْتَ مَوْجُودًا مِنْ غَيْرِ خَالِقٍ ؟ أَمْ خَلَقْتَ أَنْتَ نَفْسَكَ ؟ أَمْ خَلَقْتَ هٰذَا الْعَالَمَ الْعَجِيبَ ؟ كُلُّ ذٰلِكَ مُحَالٌ بَاطِلٌ[2] يَمُجُّهُ عَقْلُ الْإِنْسَانِ. قَالَ تَعَالَى: أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ. أَمْ خَلَقُوا السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ (الطور ٣٤-٣٥)

وَمَا أَنْتَ إِلَّا فَرْدٌ[1] مِنْ أَفْرَادِ مَلَايِينِ[2] الْخَلْقِ فِي هٰذِهِ الْأَرْضِ. وَمَا الْأَرْضُ إِلَّا كُرَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ مَجْمُوعَةِ الشَّمْسِ[3]. وَمَا الشَّمْسُ

إِلاَّ كَوْكَبٌ مِنْ مَلَايِيْنِ الكَوَاكِبِ فِي هٰذِهِ الْمَجَرَّةِ.(٤) وَمَا هٰذِهِ الْمَجَرَّةُ(٥) الْوَاحِدَةُ مِنْ مَلَايِيْنِ الْمَجَرَّاتِ فِي الْفَضَاءِ(٦) كَمَا قَالَهُ عُلَمَاءُ الْهَيْئَةِ. لٰكِنْ هٰذِهِ الْكُرَاتُ الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصٰى تَجْرِي فِي مَجَارِيْهَا بِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ وَتَرَابُطٍ وَثِيقٍ وَتَنَاسُقٍ دَقِيقٍ بِلَا اخْتِلَالٍ وَلَا اصْطِدَامٍ. "لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُوْنَ". (٧)

فَمَنْ ذَا الَّذِي خَلَقَهَا وَيُدَبِّرُهَا بِهٰذَا النِّظَامِ الْبَدِيعِ؟ ذٰلِكَ هُوَ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ. فَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ يَشْهَدُ بِذٰلِكَ. قَالَ تَعَالٰى: أَفِي اللّٰهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ؟ (٨)

(١) GERM بِيجَم. (٢) مِلْيُونٌ ج مَلَايِيْنُ. MILLION (أَلْفُ أَلْفٍ: يَتْ لَكَّهُمْ) (٣) SOLAR SYSTEM سَوْرِيُونَام. (٤) الْمَجَرَّةُ: مَجْمُوعَةُ كَوَاكِبَ كَثِيرَةٍ: GALAXY (٥) أي مَجَرَّتُنَا مَجَرَّةُ التَّبَّانَةِ - MILKY WAY GALAXY (٦) SPACE - شُونْيَا كَاشَم - (٧) يٰسٓ - (٨) ابرٰهيم - ١٠

التدريبات

(١) اكتب المعنى:- جَنِينٌ عَجِيبٌ أَعْجَبُ فَرْدٌ كُرَةٌ وَثِيقٌ دقيقٌ تناسقٌ

تَرَابُطٌ فَلَكٌ مَلْيُونٌ فضاءٌ اختلالٌ اصطدامٌ فاطِرٌ.

(ب) اقرأ:-

-١-

دَبَّرَ - يُدَبِّرُ جرٰى - يَجْرِي شَهِدَ - يَشْهَدُ مَجَّ - يَمُجُّ سَبَّحَ - يُسَبِّحُ أيقنَ - يُوقِنُ عَدَّ - يَعُدُّ أَحصٰى - يُحْصِي.

-٢-

عَامٌ جَمْعُهُ أَعْوَامٌ سَمَاءٌ جمعه سَمٰوَاتٌ فَرْدٌ جمعه أفرادٌ
كوكبٌ " كَوَاكِبُ مليون " مَلَايِيْنُ كُرَةٌ " كُرَاتٌ
مَجْرًى " مَجَارٍ

(ج) أجب:- (١) قَدْ كُنْتَ مَنَوِيًّا، أَيْنَ؟ (٢) قَدْ كُنْتَ جَنِينًا، أَيْنَ؟ (٣) لٰكِنْ هٰذِهِ الْكُرَاتُ الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصٰى تَجْرِي، أَيْنَ تَجْرِي؟ وَكَيْفَ تَجْرِي؟ (٤) فَكُلُّ شَيْءٍ يَشْهَدُ بِذٰلِكَ؟ بِمَ؟

(د) اشرح المعنى:- (١) أم خُلِقُوا من غير شيء أم هم الخالقون؟ (٢) أفي اللّٰه شكٌّ فاطرِ السمٰوٰت والأرض؟

الدَّرْسُ الثَّانِي

لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ

اَللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ. إِنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ. وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. فَلَوْ كَانَ هُنَاكَ إِلٰهَانِ، فَإِمَّا أَنْ يَخْتَلِفَا فِي الْإِرَادَةِ أَوْ يَتَّفِقَا. وَكِلَاهُمَا يَسْتَلْزِمُ الْمُحَالَ. فَإِنَّهُمَا إِنِ اخْتَلَفَا فَأَرَادَ أَحَدُهُمَا

خَلْقَ الْعَالَمِ وَالْآخَرُ إِعْدَامَهُ فَهُنَاكَ ثَلَاثُ صُوَرٍ. وَكُلُّهَا مُحَالٌ بَاطِلٌ.

الْأُولٰى: أَنْ يَنْفُذَ مُرَادُهُمَا. فَيَكُونُ الْعَالَمُ مَوْجُودًا بِإِرَادَةِ وَاحِدٍ وَمَعْدُومًا بِإِرَادَةِ الْآخَرِ. وَلَا شَكَّ أَنَّهُ مُحَالٌ. فَإِنَّهُ يَسْتَلْزِمُ اجْتِمَاعَ الضِّدَّيْنِ.

وَالثَّانِيَةُ: أَنْ يَنْفُذَ مُرَادُ أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ. فَمَنْ لَمْ يَنْفُذْ مُرَادُهُ فَهُوَ عَاجِزٌ وَالْعَاجِزُ لَا يَكُونُ إِلٰهًا.

وَالثَّالِثَةُ: أَنْ لَا يَنْفُذَ مُرَادُهُمَا. فَكِلَاهُمَا عَاجِزٌ. وَالْعَاجِزُ لَا يَكُونُ إِلٰهًا كَمَا عَرَفْتَ(١).

قَالَ تَعَالٰى: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللّٰهُ لَفَسَدَتَا(٢). فَسُبْحٰنَ اللّٰهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ(٣).

(١) هٰذَا هُوَ بُرْهَانُ التَّمَانُعِ؟ (٢) فَإِنَّ التَّعَدُّدَ مُحَالٌ بِكُلِّ فَرْضٍ. فَإِنْ فُرِضَ وُجُودُ ذٰلِكَ الْمُحَالِ لَمْ يُوجَدِ الْعَالَمُ أَوِ اخْتَلَّ نِظَامُ الْعَالَمِ. وَذٰلِكَ هُوَ مَعْنَى الْفَسَادِ. (٣) الأنبياء ٢٢

التدريبات

(١) اكتب المعنى:-

إِعْدَامٌ مُرَادٌ اِجْتِمَاعٌ ضِدٌّ

(ب) اقرأ:-

- ١ -

اِخْتَلَفَ - يَخْتَلِفُ نَفَذَ - يَنْفُذُ اِتَّفَقَ - يَتَّفِقُ عَرَفَ - يَعْرِفُ اِسْتَلْزَمَ - يَسْتَلْزِمُ فَسَدَ - يَفْسُدُ وَصَفَ - يَصِفُ.

- ٢ -

إِلٰهٌ - إِلٰهَانِ - آلِهَةٌ صُورَةٌ - صُورَتَانِ - صُوَرٌ.

(ج) أجب:-

(١) فَلَوْ كَانَ إِلٰهَانِ فَاخْتَلَفَا فَهُنَاكَ ثَلَاثُ صُوَرٍ. مَا الصُّورَةُ الْأُولٰى؟ (٢) لِمَ كَانَتْ مُحَالًا؟ (٣) مَا الصُّورَةُ الثَّانِيَةُ؟ (٤) لِمَ كَانَتْ مُحَالًا؟ (٥) مَا الصُّورَةُ الثَّالِثَةُ؟ (٦) لِمَ كَانَتْ مُحَالًا؟

الدرس الثالث

هُوَ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

إِنَّمَا اللّٰهُ إِلٰهٌ وَاحِدٌ. فَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ وَلَا فِي أَفْعَالِهِ. فَلَوْ كَانَ هُنَاكَ إِلٰهَانِ فَإِمَّا أَنْ يَخْتَلِفَا أَوْ يَتَّفِقَا. فَالْاِخْتِلَافُ يَسْتَلْزِمُ الْمُحَالَ كَمَا عَرَفْتَ. فَإِنِ اتَّفَقَا فِي الْإِرَادَةِ فَأَرَادَ كُلٌّ مِنْهُمَا خَلْقَ الْعَالَمِ فَهُنَاكَ أَيْضًا ثَلَاثُ صُوَرٍ. كُلُّهَا مُحَالٌ بَاطِلٌ.

الْأُولٰى: أَنْ يَخْلُقَا الْعَالَمَ مَعًا. فَيَكُونُ جَمِيعُ الْعَالَمِ مَخْلُوقًا لِأَحَدِهِمَا كَمَا يَكُونُ جَمِيعُهُ مَخْلُوقًا لِلْآخَرِ. وَذٰلِكَ غَيْرُ مُمْكِنٍ كَمَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ

فَأَمْكَ بِجَمِيعِ أَجْزَائِهِ مَصْنُوعًا مِنْ مَصْنَعَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ.

وَالثَّانِيَةُ: أَنْ يَخْلُقَ الْعَالَمَ أَحَدُهُمَا أَوَّلًا ثُمَّ الْآخَرُ ثَانِيًا. وَذٰلِكَ أَيْضًا غَيْرُ مُمْكِنٍ. فَإِنَّهُ يَسْتَلْزِمُ إِيجَادَ الْمَوْجُودِ. كَمَا لَا يُمْكِنُ أَنْ تَلِدَ مَرْأَةٌ وَلَدًا ثُمَّ تَلِدَ ذٰلِكَ الْوَلَدَ بِعَيْنِهِ مَرْأَةٌ أُخْرَى.

وَالثَّالِثَةُ: أَنْ يَخْلُقَ أَحَدُهُمَا بَعْضَ الْعَالَمِ وَالْآخَرُ الْبَعْضَ الْآخَرَ. وَهٰذَا أَيْضًا غَيْرُ مُمْكِنٍ. فَإِنَّهُ يَسْتَلْزِمُ عَجْزَهُمَا. فَإِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا قَدْ عَجَزَ عَمَّا تَعَلَّقَتْ بِهِ قُدْرَةُ الْآخَرِ. وَالْعَاجِزُ لَا يَكُونُ إِلٰهًا كَمَا عَرَفْتَ[1] قَالَ تَعَالَى: سُبْحَانَهُ هُوَ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ[2].

(١) هٰذَا هُوَ بُرْهَانُ التَّوَارُدِ. (٢) سورة الزمر: ٤

التدريبات

(ا) اقرأ:-

- ١ -

صَنَعَ - يَصْنَعُ - مَصْنُوعٌ   خَلَقَ - يَخْلُقُ - مَخْلُوقٌ   وَجَدَ - يَجِدُ - مَوْجُودٌ.

- ٢ -

اِتِّفَاقٌ × اِخْتِلَافٌ   إِيجَادٌ × إِعْدَامٌ

- ٣ -

تَعَلَّقَ - يَتَعَلَّقُ   أَمْكَنَ - يُمْكِنُ   عَجَزَ - يَعْجِزُ

(ب) أجب :-

(١) لَوْ كَانَ إِلٰهَانِ فَاتَّفَقَا فَهُنَاكَ أَيْضًا ثَلَاثُ صُوَرٍ. مَا الصُّورَةُ الْأُولَى؟ (٢) لِمَ كَانَتْ مُحَالًا؟ (٣) مَا الصُّورَةُ الثَّانِيَةُ؟ (٤) لِمَ كَانَتْ مُحَالًا؟ (٥) مَا الصُّورَةُ الثَّالِثَةُ؟ (٦) لِمَ كَانَتْ مُحَالًا؟

الدرس الرابع

أَلَيْسَ اللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ

اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ حَيٍّ وَهُوَ الَّذِي يُدَبِّرُ كُلَّ أَمْرٍ. بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ. وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فَلَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللّٰهُ. فَذٰلِكَ هُوَ مَعْنَى كَلِمَةِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ. فَالتَّوْحِيدُ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ اللّٰهَ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ أَحَدٌ غَيْرُهُ.

وَالشِّرْكُ هُوَ اتِّخَاذُ شَرِيكٍ لِلّٰهِ تَعَالَى فِي أُلُوهِيَّتِهِ. فَلَوِ اعْتَقَدْتَ أَنَّ أَحَدًا سِوَى اللّٰهِ يَمْلِكُ نَفْعًا أَوْ ضَرًّا بِذَاتِهِ أَوْ يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ فَقَدِ اتَّخَذْتَهُ رَبًّا وَإِلٰهًا. فَإِذَا خَضَعْتَ لِوَالِدَيْكَ بِدُونِ ذَاكَ الْاِعْتِقَادِ فَلَا يَكُونُ شِرْكًا. فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ

الرَّحْمَةِ"[1]. وَإِذَا خَضَعْتَ لِأَحَدٍ بِذَاكَ الْاِعْتِقَادِ فَهُوَ شِرْكٌ وَكُفْرٌ.

وَإِذَا اسْتَعَنْتَ أَحَدًا وَأَنْتَ تَعْتَقِدُ أَنَّ الْمُعِينَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ اللّٰهُ فَلَا يَكُونُ شِرْكًا وَلَا كُفْرًا. قَالَ نَبِيُّ اللّٰهِ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا؟ فَقَالَ وَلِيُّ اللّٰهِ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا: أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ"[2]. وَإِذَا اسْتَعَنْتَ أَحَدًا وَأَنْتَ تَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَنْفَعُ أَوْ يَضُرُّ بِذَاتِهِ أَوْ يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ فَقَدِ اتَّخَذْتَهُ رَبًّا وَإِلٰهًا. فَذٰلِكَ شِرْكٌ وَكُفْرٌ.

وَالْمُشْرِكُونَ قَدِ اتَّخَذُوا لِلّٰهِ شُرَكَاءَ. اِعْتَقَدُوا أَنَّهُمْ يَنْفَعُونَ أَوْ يَضُرُّونَ بِأَنْفُسِهِمْ فَعَبَدُوهُمْ رَغْبَةً فِي نَفْعِهِمْ أَوْ رَهْبَةً فِي ضَرِّهِمْ. وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَا نَافِعَ وَلَا ضَارَّ إِلَّا اللّٰهُ. قَالَ تَعَالٰى: أَلَيْسَ اللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ. (٣)

(١) الاسراء-٢. (٢) النحل- (٣) الزمر- ٣٦

التدريبات

(ا) اكتب المعنى:-

اِتِّخَاذٌ اِعْتِقَادٌ جَنَاحٌ ذُلٌّ مُعِينٌ عَرْشٌ طَرْفٌ رَغْبَةٌ رَهْبَةٌ كَافٍ

(ب) اقرأ:-

اِسْتَحَقَّ-يَسْتَحِقُّ رَزَقَ-يَرْزُقُ اِسْتَعَانَ-يَسْتَعِينُ خَضَعَ-يَخْضَعُ

اِتَّخَذَ-يَتَّخِذُ نَفَعَ-يَنْفَعُ اِرْتَدَّ-يَرْتَدُّ ضَرَّ-يَضُرُّ

(ج) املأ الفراغ بالمناسب مما فى القائمة:-

١- وَهُوَ الَّذِي .... كُلَّ حَيٍّ.	بِحَقٍّ
٢- وَهُوَ الَّذِي .... كُلَّ أَمْرٍ.	يَرْزُقُ
٣- فَلَا مَعْبُودَ .... إِلَّا اللّٰهُ.	أَيُّكُمْ
٤- .... يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا.	يُدَبِّرُ

(د) أجب:-

(١) مَا مَعْنَى كَلِمَةِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ؟ (٢) مَا التَّوْحِيدُ؟ (٣) مَا الشِّرْكُ؟ (٤) مَتَى يَكُونُ الْخُضُوعُ لِغَيْرِ اللّٰهِ شِرْكًا؟ (٥) مَتَى يَكُونُ الْاِسْتِعَانَةُ بِغَيْرِ اللّٰهِ شِرْكًا؟

الدرس الخامس

اَلتَّوْقِيرُ وَالْعِبَادَةُ

مِنَ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوٰى تَوْقِيرُ مَا وَقَّرَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى. وَمِمَّا وَقَّرَهُ اللّٰهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ وَالشُّهَدَاءُ وَالْقُرْآنُ وَالْكَعْبَةُ وَالْمَسَاجِدُ وَأَمْثَالُ ذٰلِكَ.

١- قَالَ تَعَالٰى: إِنَّا أَرْسَلْنٰكَ شٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا،

لِتُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهٖ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ"[1]. فَإِذَا وَقَّرْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ ذٰلِكَ عِبَادَةً[2] لَهُ بَلْ هُوَ عِبَادَةُ اللّٰهِ الَّذِي أَمَرَكَ بِهٰذَا التَّوْقِيرِ.

٢ـ قَالَ تَعَالىٰ: "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ"[3]. فَسُجُودُ الْمَلٰئِكَةِ لِاٰدَمَ لَيْسَ عِبَادَةً لَهُ بَلْ هُوَ عِبَادَةٌ لِلّٰهِ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهٰذَا السُّجُودِ.

٣ـ قَالَ تَعَالىٰ: "ذٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَآئِرَ اللّٰهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ"[4]. فَإِذَا وَقَّرْتَ الْكَعْبَةَ فَلَيْسَ ذٰلِكَ عِبَادَةً لَهَا بَلْ هِيَ عِبَادَةٌ لِلّٰهِ الَّذِي أَمَرَكَ بِهٰذَا التَّعْظِيمِ.

وَإِذَا عَظَّمْتَ فَاسِقًا وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ مُوَحِّدٌ فَلَيْسَ ذٰلِكَ عِبَادَةً لَهُ بَلْ هُوَ عَمَلٌ حَرَامٌ لَيْسَ بِكُفْرٍ وَلَا شِرْكٍ. وَإِذَا عَظَّمْتَ صَنَمًا فَذٰلِكَ عِبَادَةٌ لَهُ. وَالْعِبَادَةُ لِغَيْرِ اللّٰهِ شِرْكٌ وَكُفْرٌ. فَالتَّوْقِيرُ رُبَّمَا تَكُونُ عِبَادَةً وَرُبَّمَا تَكُونُ مَعْصِيَةً فَقَطْ وَرُبَّمَا يَكُونُ شِرْكًا وَكُفْرًا. فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ هٰذِهِ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ؟

اَلْفَرْقُ: أَنَّكَ إِذَا وَقَّرْتَ شَيْئًا ـ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا ـ وَأَنْتَ تُؤْمِنُ بِأَنَّهُ يَنْفَعُ أَوْ يَضُرُّ بِنَفْسِهٖ أَوْ بِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ فَهُوَ شِرْكٌ وَكُفْرٌ. وَإِنْ وَقَّرْتَهُ وَأَنْتَ تُؤْمِنُ بِأَنَّهُ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ إِلَّا بِقُدْرَةِ اللّٰهِ تَعَالىٰ وَإِرَادَتِهٖ. وَبِأَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ فَلَيْسَ ذَاكَ بِشِرْكٍ وَلَا كُفْرٍ. فَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ الشَّيْءُ مِمَّا وَقَّرَهُ اللّٰهُ فَتَوْقِيرُكَ إِيَّاهُ عِبَادَةٌ لِلّٰهِ. وَإِنْ كَانَ مِنْ مَا حَقَّرَهُ اللّٰهُ فَتَوْقِيرُكَ إِيَّاهُ مَعْصِيَةٌ لِلّٰهِ.

(١) الفتح ـ ٨ ـ ٩ ـ (٢) والعبادة هي أقصى غاية الخضوع والتذلل ـ (٣) الاسراء ٦١ ـ (٤) الحج ـ ٣٢

التدريبات

(ا) اكتب المعنى:ـ

تَوْقِيرٌ شَاهِدٌ مُبَشِّرٌ نَذِيرٌ صَنَمٌ مَعْصِيَةٌ تَعْظِيمٌ مُوَحِّدٌ

(ب) اقرأ:ـ

ـ ١ ـ

وَقَّرَ ـ يُوَقِّرُ ـ تَوْقِيرٌ عَزَّرَ ـ يُعَزِّرُ ـ تَعْزِيرٌ

عَظَّمَ ـ يُعَظِّمُ ـ تَعْظِيمٌ حَقَّرَ ـ يُحَقِّرُ ـ تَحْقِيرٌ

ـ ٢ ـ

نَبِيٌّ جَمْعُهُ أَنْبِيَاءُ وَلِيٌّ جَمْعُهُ أَوْلِيَاءُ

عَالِمٌ " عُلَمَاءُ شَهِيدٌ " شُهَدَاءُ

مَسْجِدٌ " مَسَاجِدُ مِثْلٌ " أَمْثَالٌ

شَعِيرَةٌ جَمْعُهُ شَعَائِرُ

(ج) أجب :-

(١) اُذْكُرْ سَبْعَةً مِمَّا وَقَّرَهُ اللهُ. (٢) مَتٰى يَكُونُ التَّوْقِيرُ عِبَادَةً ؟
(٣) مَتٰى يَكُونُ مَعْصِيَةً فَقَطْ؟ (٤) مَتٰى يَكُونُ شِرْكًا وَكُفْرًا؟

الدرس السادس

اَلْإِطَاعَةُ وَالْعِبَادَةُ

اِطَاعَةُ اللهِ وَاجِبٌ وَمَعْصِيَتُهُ حَرَامٌ. وَالْإِطَاعَةُ اِمْتِثَالُ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ. وَمِنْ طَاعَةِ اللهِ طَاعَةُ رَسُولِهِ. قَالَ تَعَالٰى: قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ (١) وَمِنْ طَاعَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ طَاعَةُ أُولِي الْأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ تَعَالٰى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٢).

فَطَاعَةُ غَيْرِ اللهِ لَا تَكُونُ عِبَادَةً لَهُ، إِلَّا إِذَا اتَّخَذَهُ رَبًّا أَوْ إِلٰهًا. فَإِذَا أَطَعْتَ لِأُمِّكَ أَوْ لِأَبِيكَ أَوْ لِأُسْتَاذِكَ أَوْ لِذِي الْأَمْرِ، فَتِلْكَ الطَّاعَةُ لَيْسَتْ عِبَادَةً لَهُ. بَلْ هِيَ عِبَادَةٌ لِلّٰهِ، إِنْ قَصَدْتَ بِهَا طَاعَتَهُ. أَمَرَكَ إِنْسَانٌ بِالْكَذِبِ فَكَذَبْتَ

طَاعَةً لَهُ فَلَا تَكُونُ تِلْكَ الطَّاعَةُ شِرْكًا وَكُفْرًا، بَلْ تَكُونُ مَعْصِيَةً وَحَرَامًا. فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

إِنَّ الشَّيْطَانَ يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ فَيَأْمُرُ بِالْمُنْكَرِ وَالْفَحْشَاءِ. فَإِذَا أَذْنَبَ الْمُؤْمِنُ ذَنْبًا فَقَدْ عَصَى اللهَ وَأَطَاعَ الشَّيْطَانَ فَيَسْتَحِقُّ عَذَابَ الْجَحِيمِ. وَلٰكِنْ لَا يَكُونُ بِتِلْكَ الطَّاعَةِ مُشْرِكًا وَلَا كَافِرًا، فَلَيْسَ كُلُّ طَاعَةٍ عِبَادَةً. حَتّٰى تَكُونَ طَاعَةُ غَيْرِ اللهِ شِرْكًا وَكُفْرًا. قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا أَبَدًا. وَلٰكِنْ سَتَكُونُ لَهُ طَاعَةٌ فِيمَا تَحْتَقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَيَرْضٰى بِهِ. (٣)

(١) النور: ٥٤ - (٢) النساء: ٥٩ - (٣) ابن ماجة والترمذى. مشكاة ص٢٣٤

التدريبات

(ا) اكتب المعنى :- اِطَاعَةٌ - اِمْتِثَالٌ - اِجْتِنَابٌ - مُنْكَرٌ - فَحْشَاءُ.

(ب) اقرأ :-

أَطَاعَ - يُطِيعُ - اِطَاعَةٌ   عَصٰى - يَعْصِي - مَعْصِيَةٌ

وَسْوَسَ - يُوَسْوِسُ - وَسْوَسَةٌ　　عَبَدَ - يَعْبُدُ - عِبَادَةٌ

(ج) اشرح المعنى :-

(١) قُلْ أَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ. (٢) يٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ. (٣) أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا أَبَدًا.

(د) أجب :-

(١) مَا هِيَ الْإِطَاعَةُ؟ (٢) مَتَى تَكُونُ طَاعَةُ غَيْرِ اللّٰهِ عِبَادَةً لَهُ؟ (٣) مَتَى تَكُونُ طَاعَةُ غَيْرِ اللّٰهِ عِبَادَةً لِلّٰهِ؟ (٤) مَتَى تَكُونُ طَاعَةُ غَيْرِ اللّٰهِ مَعْصِيَةً وَحَرَامًا؟

الدرس السابع

اَلتَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ

إِنَّ اللّٰهَ جَعَلَ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ الْخَيْرَ وَفِي بَعْضِهَا الشَّرَّ. فَالدَّوَاءُ يَشْفِيكَ، وَالسُّمُّ يَقْتُلُكَ. وَهٰذَا النَّوْعُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ظَاهِرٌ. يَعْرِفُهُ كُلُّ أَحَدٍ. تَشْرَبُ مَاءَ زَمْزَمَ رَجَاءَ خَيْرِهِ وَتَجْتَنِبُ مَا ذُبِحَ عَلَى الْأَصْنَامِ خَوْفَ شَرِّهِ. لٰكِنْ هٰذَا النَّوْعُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بَاطِنٌ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ وَفَّقَهُ اللّٰهُ، وَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَأَتْبَاعُهُمْ.

وَمِنَ الْخَيْرِ الْبَاطِنِ الْبَرَكَةُ الَّتِي جَعَلَ اللّٰهُ فِيمَا اخْتَارَهَا

مِنَ الْأَشْيَاءِ. فَالتَّبَرُّكُ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْعِبَادَةِ. لَا مِنْ عِبَادَتِهَا، بَلْ مِنْ عِبَادَةِ خَالِقِهَا. فَإِذَا قَبَّلْتَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَلَيْسَ ذٰلِكَ عِبَادَةً لَهُ. فَإِنَّهُ حَجَرٌ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ بِنَفْسِهِ، بَلْ هُوَ عِبَادَةٌ لِلّٰهِ. فَإِنَّهُ جَعَلَ فِيهِ الْبَرَكَةَ وَأَمَرَنَا بِتَقْبِيلِهِ. وَالتَّبَرُّكُ بِالصَّالِحِينَ وَآثَارِهِمْ سُنَّةٌ مَعْرُوفَةٌ. هَاكَ أَمْثِلَةً مِنْ ذٰلِكَ:

(ا) قَسَّمَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ شَعْرَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ.[١] فَكَانَتِ الصَّحَابَةُ يَتَبَرَّكُونَ وَيَسْتَشْفُونَ بِهٰذِهِ الشَّعَرَاتِ. وَكَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا شَعَرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُلْجُلٍ[٢] مِنْ فِضَّةٍ وَكَانَ النَّاسُ إِذَا مَرِضُوا بَعَثُوا إِلَيْهَا قَدَحَ مَاءٍ لِتَجْعَلَ فِيهِ شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ الْمُبَارَكِ.[٣]

(ب) كَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا تَجْمَعُ عَرَقَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَارُورَةٍ[٤] لِطِيبِهِ وَبَرَكَتِهِ.[٥]

(ج) قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا: هٰذِهِ

جُبَّةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضْتُهَا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضَى نَسْتَشْفِي بِهَا. (٦)

(١) وَذٰلِكَ حِينَ حَلَقَ رَأْسَهُ الْحَلَّاقُ كَمَا فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَالتِّرْمِذِيِّ وَأَحْمَدَ (٢) وِعَاءٌ يُشْبِهُ الْجَرَسَ (٣) رَوَى ذٰلِكَ الْبُخَارِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ فِي كِتَابِ اللِّبَاسِ (٤) الْبُخَارِيُّ (٥) فَتْحُ الْبَارِي (٦) مُسْلِمٌ

التدريبات

(ا) اكتب المعنى:-

دَوَاءٌ - سُمٌّ - ظَاهِرٌ رَجَاءٌ - بَاطِنٌ - تَبَرُّكٌ

جُلْجُلٌ - قَدَحٌ - مُبَارَكٌ غَرَقٌ - قَارُوْرَةٌ - طِيبٌ

(ب) اقرأ:-

—١—

شَفَى - يَشْفِي اِجْتَنَبَ - يَجْتَنِبُ تَبَرَّكَ - يَتَبَرَّكُ

اِسْتَشْفَى - يَسْتَشْفِي بَعَثَ - يَبْعَثُ قَبَضَ - يَقْبِضُ

لَبِسَ - يَلْبَسُ

—٢—

شَيْءٌ جَمْعُهُ أَشْيَاءُ صَنَمٌ جمعه أَصْنَامٌ أَثَرٌ جمعه آثَارٌ

تَبَعٌ » أَتْبَاعٌ مِثَالٌ » أَمْثِلَةٌ صَاحِبٌ » أَصْحَابٌ

شَعْرَةٌ » شَعَرَاتٌ

—٣—

وَفَّقَ - يُوَفِّقُ - تَوْفِيقٌ قَبَّلَ - يُقَبِّلُ - تَقْبِيلٌ قَسَّمَ - يُقَسِّمُ - تَقْسِيمٌ

الدرس الثامن

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

إِنَّ اللهَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ. "لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ"(١). وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ شَيْئًا إِلَّا بِإِعْلَامِهِ. قَالَ تَعَالَى:-

١- وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.(٢)

٢- وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ.(٣)

وَالْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمُ الْغَيْبِ وَعِلْمُ الشَّهَادَةِ. وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ. وَلٰكِنْ يُطْلِعُ اللهُ عَلَى غَيْبِهِ مَنِ اخْتَارَهُ مِنَ الْعِبَادِ. فَالرُّسُلُ يَعْلَمُونَ مِنَ الْغَيْبِ مَا شَاءَ اللهُ.

قَالَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.(٤)

وَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.(٥)

وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ.(٦)

وَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ فِي مَقَامِي هٰذَا.[٧] إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ.[٨]

وَكَذٰلِكَ أَوْلِيَاءُ اللّٰهِ يُطْلِعُهُمْ أَحْيَانًا عَلَى بَعْضِ الْغُيُوبِ. خَطَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ يَوْمًا، فَجَعَلَ يَصِيحُ يَا سَارِيَ الْجَبَلَ[٩] فَسَمِعَهُ سَارِيَةُ. وَهُوَ مَعَ جَيْشِهِ بِنَهَاوَنْدِ الشَّامِ فَفَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ الْخَلِيفَةُ فَهَزَمَ الْأَعْدَاءَ.[١٠]

(١) سبأ: ٣. ومعنى عزب خفي (٢) النور ٢٩ - (٣) البقرة: ٥٥ - (٤) يونس ٩٦ (٥) الأعراف ٦٢ (٦) آل عمران ٤٩
(٧) البخاري (٨) أحمد ترمذى ابن ماجة (٩) أى إلزم الجبل واجعله وراء ظهرك (١٠) كما فى حديث رواه البيهقي فى دلائل النبوة فعلم عمر بأحوال الجيش سارية وسماع سارية بأمر عمر كلاهما من علم الغيب رضي الله عنهما.

التدريبات

(ا) اكتب المعنى:- غَيْبٌ - شَهَادَةٌ - جَيْشٌ - إِعْلَامٌ.

(ب) اقرأ:-

— ١ —

أَطْلَعَ - يُطْلِعُ نَبَّأَ - يُنَبِّئُ أَخْبَرَ - يُخْبِرُ هَزَمَ - يَهْزِمُ
اِدَّخَرَ يَدَّخِرُ عَزَبَ - يَعْزُبُ اِخْتَارَ - يَخْتَارُ صَاحَ - يَصِيحُ

— ٢ —

حِينٌ جَمْعُهُ أَحْيَانٌ غَيْبٌ جَمْعُهُ غُيُوبٌ

عَدُوٌّ جَمْعُهُ أَعْدَاءٌ عَبْدٌ جَمْعُهُ عِبَادٌ بَيْتٌ جَمْعُهُ بُيُوتٌ

(ج) اشرح المعنى :-
(١) وَاللّٰهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. (٢) إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ. (٣) إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ.

(د) (١) كَمْ نَوْعًا الْعِلْمُ؟ وَمَا هِيَ؟ (٢) مَنِ الَّذِي يُطْلِعُهُ اللّٰهُ عَلَى غَيْبِهِ؟ (٣) مَاذَا قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ؟ (٤) فَجَعَلَ يَصِيحُ، مَنْ؟ وَمَاذَا صَاحَ؟

الدرس التاسع

إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ

كُلُّ الْأَشْيَاءِ قَدْ سُخِّرَ لِلْإِنْسَانِ. فَالْإِنْسَانُ هُوَ أَشْرَفُ مَا فِي الْأَكْوَانِ. وَوَرَاءَ عَيْشِهِ هَدَفٌ مَنْشُودٌ. وَهُوَ تَحْقِيقُ السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ. وَهِيَ النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ. وَلَا يَنْجُو مِنَ النَّارِ وَلَا يَفُوزُ بِالْجَنَّةِ إِلَّا إِذَا عَمِلَ لِذٰلِكَ. "وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ."[١] فَيُكْتَبُ كُلُّ قَوْلٍ وَفِعْلٍ مِنْهُ فِي الْكِتَابِ. وَيَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ السُّؤَالُ وَالْحِسَابُ. فَيَتَرَتَّبُ عَلَى الْحِسَابِ الثَّوَابُ أَوِ الْعِقَابُ قَالَ تَعَالَىٰ: (١) وَإِنَّ

عَلَيْكُمْ لَحٰفِظِيْنَ، كِرَامًا كَاتِبِيْنَ، يَعْلَمُوْنَ مَا تَفْعَلُوْنَ.[٢] وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرٰى، ثُمَّ يُجْزٰهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفٰى.[٣]

فَأَيْقِنْ بِأَنَّ اللّٰهَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ يُمِيْتُهُ ثُمَّ يَبْعَثُهُ ثُمَّ يُحَاسِبُهُ ثُمَّ يُجَازِيْهِ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ نَسِيَ خَلْقَهُ فَيَسْأَلُ: مَنْ يُحْيِي الْعِظٰمَ وَهِيَ رَمِيْمٌ؟ قَالَ تَعَالٰى: قُلْ يُحْيِيْهَا الَّذِيْ أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيْمٌ.[٤] إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيْهَا وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُوْنَ.[٥]

(١) النجم: ٣٩ - (٢) الانفطار: ١٠ - ١٢ - (٣) النجم: ٤٠ - ٤١ - (٤) يٰس: ٧٩ - (٥) غافر: ٥٩

التدريبات

(ا) اكتب المعنى:-

عَيْشٌ - هَدَفٌ - مَنْشُوْدٌ - تَحْقِيْقٌ - سَعَادَةٌ - نَجَاةٌ - فَوْزٌ - سَعْيٌ - أَوْفٰى - رَمِيْمٌ

(ب) اقرأ:-

نَجَا - يَنْجُوْ	أَنْشَأَ - يُنْشِئُ	فَازَ - يَفُوْزُ	أَمَاتَ - يُمِيْتُ
تَرَتَّبَ - يَتَرَتَّبُ	أَحْيَا - يُحْيِيْ	جَزٰى - يَجْزِيْ	نَسِيَ - يَنْسٰى
	حَاسَبَ - يُحَاسِبُ	جَازٰى - يُجَازِيْ	

(ج) اشرح المعنى:-

(١) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعٰى (٢) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحٰفِظِيْنَ كِرَامًا كَاتِبِيْنَ (٣) قُلْ يُحْيِيْهَا الَّذِيْ أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ

الدرس العاشر

إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ

اَلْيَوْمُ الْآخِرُ هُوَ يَوْمُ الدِّيْنِ. وَيَوْمُ الدِّيْنِ لَا يَكُوْنُ إِلَّا بَعْدَ تَغَيُّرِ هٰذِهِ الْأَكْوَانِ. فَتَنْشَقُّ السَّمٰوٰتُ وَتَتَنَاثَرُ النُّجُوْمُ وَتَمُوْتُ الْخَلَائِقُ وَتُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمٰوٰتُ. قَالَ تَعَالٰى: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمٰوٰتُ وَبَرَزُوْا لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ.[١]

وَهٰذَا التَّبْدِيْلُ يَكُوْنُ بِالنَّفْخَةِ الْأُوْلٰى فَيُرْسِلُ اللّٰهُ مَطَرًا خَفِيْفًا يَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ الْأَمْوَاتِ ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّوْرِ أُخْرٰى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَّنْظُرُوْنَ. وَبَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُوْنَ عَامًا. ثُمَّ يَكُوْنُ الْحِسَابُ وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ. وَهٰذَا الْيَوْمُ لَا يَعْلَمُ وَقْتَهُ إِلَّا اللّٰهُ. قَالَ تَعَالٰى:-

١- إِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ.[٢]

٢- قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّٰهِ.[٣]

٣- إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ.[٤]

وَلٰكِنْ بَيْنَ يَدَيْهَا أَشْرَاطٌ صُغْرٰى وَعَلَامَاتٌ عُظْمٰى. وَمِنْ أَشْرَاطِهَا الصُّغْرٰى: أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ وَيَكْثُرَ الزِّنَا وَيَكْثُرَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَيَقِلَّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ وَارْتِفَاعُ الْأَصْوَاتِ فِي الْمَسَاجِدِ وَظُهُورُ الْقَيْنَاتِ(٥) وَالْمَعَازِفِ(٦) وَلَعْنُ آخِرِ هٰذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا وَأَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ(٧) الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ.

وَمِنْ عَلَامَاتِهِ الْعُظْمٰى ظُهُورُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ وَخُرُوجُ الدَّجَّالِ وَنُزُولُ عِيسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجُ دَابَّةِ الْأَرْضِ.

(١) إبراهيم ٤٨ - (٢) لقمان ٣٤ - (٣) الأعراف ١٨٧ - (٤) فصلت ٤٧ - (٥) المغنيات (٦) آلات الملاهي كالطَّنْبُورِ والعُودِ والمِزْمارِ (٧) حافٍ ج حُفاة: مَن لا نعلَ له. عارٍ ج عُراة: مَن لا ثوبَ له. عائِلٌ ج عالَة: الفَقير. رَاعٍ ج رِعاءٌ. شاةٌ ج شاءٌ.

التدريبات

(١) اكتب المعنى:—

تَغَيُّرٌ تَبْدِيلٌ مَطَرٌ خَفِيفٌ
خَمْرٌ نُزُولٌ

(ب) اقرأ:—

ـ ١ ـ	ـ ٢ ـ		
اِنْشَقَّ ـ يَنْشَقُّ	كَوْنٌ	جَمْعُهُ	أَكْوَانٌ
تَنَاثَرَ ـ يَتَنَاثَرُ	عَلَامَةٌ	"	عَلَامَاتٌ
بَدَّلَ ـ يُبَدِّلُ	صَوْتٌ	"	أَصْوَاتٌ
بَرَزَ ـ يَبْرُزُ	مَسْجِدٌ	"	مَسَاجِدُ
أَرْسَلَ ـ يُرْسِلُ	قَيْنَةٌ	"	قَيْنَاتٌ
نَفَخَ ـ يَنْفُخُ	مِعْزَفٌ	"	مَعَازِفُ
رَدَّ ـ يَرُدُّ	حَافٍ	"	حُفَاةٌ
قَلَّ ـ يَقِلُّ	عَارٍ	"	عُرَاةٌ
كَثُرَ ـ يَكْثُرُ	عَائِلٌ	"	عَالَةٌ
تَطَاوَلَ ـ يَتَطَاوَلُ	رَاعٍ	"	رِعَاءٌ
وَلَدَ ـ يَلِدُ	بِنَاءٌ	"	بُنْيَانٌ

(ج) أجب:—

١ـ وَهٰذَا التَّبْدِيلُ يَكُونُ بِالنَّفْخَةِ الْأُولٰى. مَا هٰذَا التَّبْدِيلُ؟
٢ـ مَتٰى يَنْبُتُ أَجْسَادُ الْأَمْوَاتِ؟
٣ـ كَمْ عَامًا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ؟
٤ـ أُذْكُرْ عَشَرَةً مِنْ عَلَامَاتِ الْقِيَامَةِ الصُّغْرٰى.
٥ـ أُذْكُرْ خَمْسَةً مِنْ عَلَامَاتِهَا الْعُظْمٰى.

الدرس الحادي عشر

اَلْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ

اَلْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ هُوَ خَلِيفَةٌ يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ. هُوَ مِنْ عِتْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَوْلَادِ فَاطِمَةَ. يُوَاطِئُ اِسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ اِسْمَ نَبِيِّنَا وَاسْمَ أَبِيهِ. فَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ. يَبْعَثُهُ اللّٰهُ حِينَ تَمْتَلِئُ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا. يَقَعُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ اِخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنَ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ خَوْفَ الْفِتْنَةِ وَكَرَاهَةَ مَنْزِلَةِ الْخِلَافَةِ. فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُبَايِعُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ. فَحِينَ يَمْكُثُ فِي مَكَّةَ يُبْعَثُ لِقِتَالِهِ جَيْشٌ مِنَ الشَّامِ. فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ(١) بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ خِيَارُهُمْ فَيُبَايِعُونَهُ. وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا. وَيَحْثُو الْمَالَ حَثْيًا وَلَا يَعُدُّهُ عَدًّا.

يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يُتَوَفّٰى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ. وَفِي عَهْدِهِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ وَنُزُولُ عِيسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَتْلِهِ. وَالْمَهْدِيُّ خَلِيفَةٌ يَرْضٰى عَنْهُ سَاكِنُ الْأَرْضِ وَسَاكِنُ السَّمَاءِ. رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَرَضِيَ عَنَّا بِبَرَكَتِهِ.

(١) أرض ملساء بين الحرمين.

التدريبات

(أ) اكتب المعنى:-

خَلِيفَةٌ عِتْرَةٌ ظُلْمٌ جَوْرٌ اِخْتِلَافٌ هَارِبٌ مَنْزِلَةٌ كَارِهٌ
كَرَاهَةٌ نَاسٌ قِتَالٌ قِسْطٌ عَدْلٌ حَثْيٌ عَدٌّ سَاكِنٌ

(ب) اقرأ:-

— ١ —

وَاطَأَ - يُوَاطِئُ بَايَعَ - يُبَايِعُ اِمْتَلَأَ - يَمْتَلِئُ
وَقَعَ - يَقَعُ مَكَثَ - يَمْكُثُ رَضِيَ - يَرْضٰى
حَثَا - يَحْثُو

— ٢ —

بَعَثَ - يَبْعَثُ - بُعِثَ - يُبْعَثُ خَسَفَ - يَخْسِفُ - خُسِفَ - يُخْسَفُ
مَلَأَ - يَمْلَأُ - مُلِئَ - يُمْلَأُ تَوَفّٰى - يَتَوَفّٰى - تُوُفِّيَ - يُتَوَفّٰى
صَلّٰى - يُصَلِّي - صُلِّيَ - يُصَلّٰى

(ج) أجب:-

(١) مَنْ هُوَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ؟ (٢) مِنْ أَيِّ عِتْرَةٍ هُوَ؟ (٣) مَا اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ؟

(٤) مَتَى يَبْعَثُهُ اللّٰهُ؟ (٥) يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ. مَتَى؟ وَلِمَ؟ (٦) مَنْ يُبَايِعُ الْمَهْدِيَّ أَوَّلًا؟ (٧) مَتَى يُبَايِعُهُ أَهْلُ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ؟ (٨) كَيْفَ يَعْمَلُ فِي النَّاسِ؟ (٩) كَمْ سَنَةً يَمْلِكُ الْمَهْدِيُّ؟ (١٠) مَاذَا نَقَعُ مِنَ الْعَلَامَاتِ فِي عَهْدِهِ؟

الدَّرْسُ الثَّالِثَ عَشَرَ

اَلْمَسِيحُ الدَّجَّالُ

مَا بَيْنَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّاعَةِ أَمْرٌ أَعْظَمُ مِنَ الدَّجَّالِ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ عَنْهُ. هُوَ شَابٌّ أَحْمَرُ جَسِيمٌ قَطَطٌ(١) أَعْوَرُ الْعَيْنِ. إِنَّهُ خَارِجٌ طَرِيقًا بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ. فَيُفْسِدُ يَمِينًا وَشِمَالًا. وَلَا يَدَعُ قَرْيَةً إِلَّا نَزَلَ فِيهَا إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ. فَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهُمَا الْمَلَائِكَةُ يَرُدُّونَهُ. يَلْبَثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَأُسْبُوعٍ. وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِنَا. يَدَّعِي أَنَّهُ رَبٌّ وَإِلٰهٌ فَيَأْتِي قَوْمًا فَيُؤْمِنُونَ بِهِ فَيَكُونُونَ فِي غِنًى وَخِصْبٍ. ثُمَّ يَأْتِي قَوْمًا فَيَرُدُّونَ قَوْلَهُ. فَيَكُونُونَ فِي فَقْرٍ وَقَحْطٍ. يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتُنْبِتُ. وَيَأْمُرُ الْخَرِبَةَ فَتَتْبَعُهُ

كُنُوزُهَا. وَيَأْتِي الْأَعْرَابِيَّ قَدْ مَاتَ إِبِلُهُ فَيَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ نَحْوَ إِبِلِهِ فَيُؤْمِنُ بِهِ. وَيَأْتِي الرَّجُلَ قَدْ مَاتَ أَبُوهُ وَأَخُوهُ فَيَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ نَحْوَ أَبِيهِ وَنَحْوَ أَخِيهِ فَيُؤْمِنُ بِهِ.

يَلْقَى الدَّجَّالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ(٢) فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هٰذَا الدَّجَّالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْمُرُ بِهِ فَيُضْرَبُ. فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُقْطَعُ بِالْمِنْشَارِ قِطْعَتَيْنِ ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ثُمَّ يُحْيِيهِ وَلٰكِنْ لَا يَزِيدُ فِيهِ إِلَّا بَصِيرَةً. فَيُرِيدُ قَتْلَهُ ثَانِيًا فَلَا يَسْتَطِيعُ فَيَرْمِيهِ. يَحْسَبُ النَّاسُ أَنَّمَا رَمَى إِلَى النَّارِ وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ: هٰذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) جَعْدُ الرَّأْسِ. (٢) يُقَالُ إِنَّهُ خَضِرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

التَّدْرِيبَاتُ

(١) اُكْتُبِ الْمَعْنَى:-

أَعْوَرُ	قَرْيَةٌ	طَرِيقٌ	أَعْظَمُ	خَرِبَةٌ	جَسِيمٌ
أَحْمَرُ	قِطْعَةٌ	بَصِيرَةٌ	قَطَطٌ	شَهَادَةٌ	مِنْشَارٌ
		شَابٌّ	كَذَّابٌ		

(ب) اقرأ :-

— ١ —

قَطَعَ - يَقْطَعُ	قُطِعَ - يُقْطَعُ	ضَرَبَ - يَضْرِبُ	ضُرِبَ - يُضْرَبُ
رَمَى - يَرْمِي	رُمِيَ - يُرْمَى	أَلْقَى - يُلْقِي	أُلْقِيَ - يُلْقَى

— ٢ —

أَفْسَدَ - يُفْسِدُ	وَدَعَ - يَدَعُ	أَنْذَرَ - يُنْذِرُ	اِدَّعَى - يَدَّعِي
أَرَادَ - يُرِيدُ	لَقِيَ - يَلْقَى	أَحْيَا - يُحْيِي	تَبِعَ - يَتْبَعُ
	أَنْبَتَ - يُنْبِتُ	تَمَثَّلَ - يَتَمَثَّلُ	

— ٣ —

فَقْرٌ × غِنًى   قَحْطٌ × خِصْبٌ

(ج) أجب :-

(١) مَا هُوَ الْأَمْرُ الْأَعْظَمُ بَيْنَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّاعَةِ ؟ (٢) مَا هِيَ أَوْصَافُ الدَّجَّالِ ؟ (٣) أَيْنَ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ ؟ (٤) مَا هِيَ الْقُرَى الَّتِي لَا يَنْزِلُهَا الدَّجَّالُ ؟ (٥) كَمْ زَمَنًا يَلْبَثُ فِي الْأَرْضِ ؟ (٦) مَا دَعْوَاهُ ؟ (٧) مَا هِيَ الْخَوَارِقُ الَّتِي تَظْهَرُ عَلَى يَدَيْهِ ؟ (٨) مَنْ هُوَ أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ اللهِ ؟

الدرس الثالث عشر

نُزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ

عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

بُعِثَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَبِيًّا وَرَسُولًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ لَمَّا أَرَادَتِ الْيَهُودُ قَتْلَهُ أَلْقَى اللهُ شَبَهَهُ عَلَى مَنْ مَكَرَ

بِهِ فَصَلَبُوا ذٰلِكَ الرَّجُلَ وَقَتَلُوهُ. وَرَفَعَ اللهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَحَلِّ كَرَامَتِهِ وَهُوَ السَّمَاءُ. وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَتَلُوا عِيسَى. "وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ". (١)

فَعِيسَى الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيٌّ فِي السَّمَاءِ. يَنْزِلُ حَكَمًا عَدْلًا عِنْدَ قُرْبِ السَّاعَةِ. يَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ لَابِسًا مَهْرُودَتَيْنِ (٢) وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ يَقْطُرُ عَرَقُهُ كَاللُّؤْلُؤِ. فَيَطْلُبُ الدَّجَّالَ وَيَقْتُلُهُ بِبَابِ لُدٍّ. (٣) ثُمَّ يَأْتِيهِ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ تَعَالَى مِنَ الدَّجَّالِ فَيُبَشِّرُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ.

فَبَيْنَمَا هُمْ فِي رَاحَةٍ وَعَافِيَةٍ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، فَيَلْتَجِئُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْجَبَلِ. حَتَّى إِذَا ضَاقَ بِهِمُ الْعَيْشُ دَعَوُا اللهَ فَيُرْسِلُ اللهُ الدُّودَ فِي رِقَابِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. فَيُصْبِحُونَ مَوْتَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ. فَيَنْزِلُونَ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ نَتْنُ الْمَوْتَى. فَيُرْسِلُ

اللّٰهُ بِدَعْوَتِهِمْ - طَيْرًا تَحْمِلُ الْمَوْتٰى وَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللّٰهُ. ثُمَّ يُرْسِلُ مَطَرًا يَغْسِلُ الْأَرْضَ ثُمَّ يَزْدَادُ الْخِصْبُ فِي الْأَرْضِ. فَبَيْنَمَا هُمْ فِي سَعَةِ الْعَيْشِ يَمُوتُ نَبِيُّ اللّٰهِ عِيسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُدْفَنُ عِنْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَوْضَتِهِ الشَّرِيفَةِ. ثُمَّ يَقْبِضُ اللّٰهُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ. وَيَبْقٰى شِرَارُ النَّاسِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ.

(١) النساء ١٥٧ - (٢) المهرودة ثوب مصبوغ بنحو زعفران. (٣) قرية ببيت المقدس.

التدريبات

(١) اكتب المعنى:-

كَرَامَةٌ مَنَارَةٌ عَافِيَةٌ طَيِّبَةٌ سَعَةٌ دَعْوَةٌ لُؤْلُؤٌ رَاحَةٌ مَهْرُودَةٌ

شِبْهٌ مَحَلٌّ حَكَمٌ عَدْلٌ قُرْبٌ جَبَلٌ دُودٌ شِبْرٌ نَتْنٌ.

(ب) اقرأ:-

صَلَبَ - يَصْلُبُ	بَشَّرَ - يُبَشِّرُ	نَزَلَ - يَنْزِلُ	اِلْتَجَأَ - يَلْتَجِئُ
قَطَرَ - يَقْطُرُ	ضَاقَ - يَضِيقُ	طَلَبَ - يَطْلُبُ	أَصْبَحَ - يُصْبِحُ
عَصَمَ - يَعْصِمُ	حَمَلَ - يَحْمِلُ	طَرَحَ - يَطْرَحُ	قَبَضَ - يَقْبِضُ

بَقِيَ - يَبْقٰى

(ج) أجب:- (١) فِي أَيِّ قَوْمٍ بُعِثَ عِيسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيًّا وَرَسُولًا؟ (٢) مَاذَا فَعَلَ اللّٰهُ

لَمَّا أَرَادَتِ الْيَهُودُ قَتْلَهُ؟ (٣) أَيْنَ الْآنَ عِيسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ (٤) مَتٰى يَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ؟ (٥) أَيْنَ يَنْزِلُ؟ وَكَيْفَ يَنْزِلُ؟ (٦) أَيْنَ يَقْتُلُ عِيسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّجَّالَ؟ (٧) بِمَ يَلْتَجِئُ عِيسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْجَبَلِ؟ (٨) فَيُصْبِحُونَ مَوْتٰى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ. مَنْ هٰؤُلَاءِ الْمَوْتٰى؟ وَبِمَ يَمُوتُونَ؟ (٩) ثُمَّ يُرْسِلُ اللّٰهُ طَيْرًا بِدَعْوَتِهِمْ. مَاذَا تَعْمَلُ هٰذِهِ الطَّيْرُ؟ (١٠) أَيْنَ يُدْفَنُ عِيسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ (١١) عَلٰى مَنْ تَقُومُ السَّاعَةُ؟

الدرس الرابع عشر

لِلّٰهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا

اَلشَّفَاعَةُ سُؤَالُ الْخَيْرِ لِلْغَيْرِ مِنَ اللّٰهِ تَعَالٰى وَالْمَقْصُودُ هُنَا الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَلَا يَشْفَعُ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ. وَلَا يَأْذَنُ لِأَحَدٍ بِالشَّفَاعَةِ إِلَّا فِي حَقِّ مَنِ ارْتَضٰى. قَالَ تَعَالٰى:

١- قُلْ لِلّٰهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا.[1]

٢- مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ.[2]

٣- وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضٰى.[3]

وَلَيْسَتِ الشَّفَاعَةُ عِنْدَ اللّٰهِ كَشَفَاعَةِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ. فَإِنَّهُمْ يَقْبَلُونَ الشَّفَاعَةَ رَغْبَةً أَوْ رَهْبَةً. وَاللّٰهُ مَالِكُ

كُلِّ شَيْءٍ. وَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ. فَلَا يَمْلِكُ الشَّفَاعَةَ عِنْدَهُ أَحَدٌ بِدُونِ إِذْنِهِ. فَمَنْزِلَةُ الشَّفَاعَةِ فَضْلٌ مِنَ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ خِيَارَ عِبَادِهِ إِظْهَارًا لِكَرَامَتِهِمْ عِنْدَهُ.

فَالشَّفَاعَةُ مَشْرُوطَةٌ بِالْإِذْنِ. وَالْإِذْنُ مَشْرُوطٌ بِالرِّضَا. وَالرِّضَا مَشْرُوطٌ بِالْإِيمَانِ. وَالْكُفَّارُ مُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ "فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ." (٤)

(١) الزمر: ٤٤ (٢) الأنبياء: ٢٨ (٣) البقرة: ٢٥٥ (٤) المدثر: ٤٨

التدريبات

(أ) اكتب المعنى :-

سُؤَالٌ مَقْصُودٌ إِذْنٌ شَفَاعَةٌ رَغْبَةٌ رَهْبَةٌ
غَنِيٌّ مَنْزِلَةٌ فَضْلٌ إِظْهَارٌ

(ب) اقرأ :-

شَفَعَ - يَشْفَعُ أَذِنَ - يَأْذَنُ قَبِلَ - يَقْبَلُ
مَلَكَ - يَمْلِكُ اِرْتَضَى - يَرْتَضِي آخَى - يُؤَاخِي

(ج) أجب :-

(١) مَا هِيَ الشَّفَاعَةُ؟ (٢) مَنْ يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ؟ وَفِيمَنْ يَشْفَعُ؟ (٣) مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ عِنْدَ اللّٰهِ وَالشَّفَاعَةِ عِنْدَ النَّاسِ؟ (٤) كَيْفَ تَحْصُلُ مَنْزِلَةُ الشَّفَاعَةِ؟ (٥) مَا هِيَ شَرْطُ الشَّفَاعَةِ؟ (٦) مَا هُوَ شَرْطُ الْإِذْنِ؟ (٧) مَا هُوَ شَرْطُ الرِّضَا؟ (٨) مَنِ الَّذِي لَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ؟

الدرس الخامس عشر

طَلَبُ الشَّفَاعَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

فِي الْآخِرَةِ شَفَاعَاتٌ. مِنْهَا الشَّفَاعَةُ الْعُظْمٰى وَهِيَ خَاصَّةٌ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ. (١) وَسَائِرُ الشَّفَاعَاتِ يَشْتَرِكُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ. وَلَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَاعَاتٌ سِوَى الشَّفَاعَةِ الْعُظْمٰى. فَيَشْفَعُ كُلٌّ عَلٰى قَدْرِ مَقَامِهِ عِنْدَ اللّٰهِ. وَلٰكِنْ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَّكِلَ عَلٰى شَفَاعَةِ أَحَدٍ. فَيَعْمَلَ مَا شَاءَ مِنَ الذُّنُوبِ. فَإِنَّهُ رُبَّمَا يُؤَدِّي إِلَى الْكُفْرِ، فَلَا يَجِدُ لَهُ شَفِيعًا. قَالَ تَعَالٰى:

١- وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرٰى. (٢)

٢- مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا. (٣)

وَلِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَاعَاتٌ سِوَى الشَّفَاعَةِ الْعُظْمٰى. وَمِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ طَلَبَ مِنْهُ الشَّفَاعَةَ فِي الدُّنْيَا، كَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَسَوَادِ بْنِ قَارِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا نَبِيَّ اللهِ اشْفَعْ لِي يَوْمَ الْقِيٰمَةِ. فَقَالَ: أَنَا فَاعِلٌ إِنْ شَاءَ اللهُ.(٤) وَأَنْشَدَ سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ فِيمَا أَنْشَدَ:

فَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ ؛

سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ ؛ (٥)

(١) متفق عليه (٢) الغافر (٣) الأنبياء (٤) ترمذى (٥) البيهقى فى دلائل النبوة

التدريبات

(ا) اكتب المعنى:—

خَاصَّةٌ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ قَدْرٌ مَقَامٌ

شَفِيعٌ وَازِرَةٌ وِزْرٌ وَلِيٌّ نَصِيرٌ مُغْنٍ

(ب) اقرأ:—

اِشْتَرَكَ - يَشْتَرِكُ شَفَعَ - يَشْفَعُ اِتَّكَلَ - يَتَّكِلُ

وَجَدَ - يَجِدُ وَزَرَ - يَزِرُ طَلَبَ - يَطْلُبُ أَنْشَدَ - يُنْشِدُ

(ج) اشرح المعنى:—

(١) أَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ. (٢) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرٰى.

(د) أجب:—

"أَنَا فَاعِلٌ إِنْ شَاءَ اللهُ". مَنْ قَالَ هٰذَا؟ وَلِمَنْ قَالَ؟

(ه) كمّل:—

فَكُنْ لِي.................. عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ ؛

الدرس السادس عشر

رُؤْيَةُ اللهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

نُؤْمِنُ بِاللهِ - وَلَمْ نَرَهُ - بِآيَاتِهِ الْكَثِيرَةِ وَبَيِّنَاتِهِ الظَّاهِرَةِ، فَقَدْ أَمَرَنَا بِالْإِيمَانِ بِالْغَيْبِ فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ. وَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا. "لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ."(١) وَلٰكِنْ رُؤْيَتُهُ مُمْكِنَةٌ. وَخَصَّ بِهَا أَشْرَفَ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَدْ رَآهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فِي أَرْجَحِ الْأَقْوَالِ. وَلَمَّا سَمِعَ مُوسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَهُ تَعَالٰى اِشْتَاقَ إِلٰى رُؤْيَتِهِ فَقَالَ: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ. قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلّٰى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا(٣) وَخَرَّ مُوسٰى صَعِقًا.(٤) فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ

سه سِوَى الْمُصْطَفٰى صلعم فِي الْيَقَظَةِ

سُبْحٰنَكَ تُبْتُ اِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِيْنَ. (٥)

وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَيَرَاهُ الْمُؤْمِنُوْنَ الْمُخْلِصُوْنَ. "وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ اِلٰى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" (٦) وَيُحْجَبُ عَنْهُ الْكَافِرُوْنَ وَالْمُنَافِقُوْنَ "كَلَّا اِنَّهُمْ عَنْ رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوْبُوْنَ." (٧) قَالَ تَعَالٰى: لِلَّذِيْنَ أَحْسَنُوا الْحُسْنٰى وَزِيَادَةٌ. (٨) وَالْحُسْنٰى الْجَنَّةُ وَالزِّيَادَةُ اللِّقَاءُ وَالْإِحْسَانُ الْعَمَلُ بِالْإِخْلَاصِ. فَاعْمَلْ لِرَبِّكَ بِالْإِخْلَاصِ تَظْفَرْ بِلِقَاءِ وَجْهِهِ الْكَرِيْمِ. "فَمَنْ كَانَ يَرْجُوْا لِقَاءَ رَبِّهٖ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَّلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهٖ أَحَدًا." (٩) اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا وَوَالِدِيْنَا لِقَاءَكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

(١) الأنعام: ١٠٣ - (٢) شيء من نوره - (٣) مُدَقَّقًا مُفَتَّتًا. (٤) مَغْشِيًّا عليه - (٥) أي أول المؤمنين في زمانه. الأعراف: ١٤٣ - (٦) القيٰمة: ٢٢، ٢٣ - (٧) المطففون: ١٥ - (٨) يونس: ٢٦ - (٩) الكهف: ١١٠ -

التدريبات

(ا) اكتب المعنى:-

اَرْجَحُ رُؤْيَةٌ؟ لِقَاءٌ؟ اِخْلَاصٌ؟ جَلَالٌ؟ اِكْرَامٌ؟

(ب) اقرأ:-

أَدْرَكَ - يُدْرِكُ اِسْتَقَرَّ - يَسْتَقِرُّ خَصَّ - يَخُصُّ جَعَلَ - يَجْعَلُ

رَأٰى - يَرٰى خَرَّ - يَخِرُّ سَمِعَ - يَسْمَعُ أَفَاقَ - يُفِيْقُ

تَجَلّٰى - يَتَجَلّٰى حَجَبَ - يَحْجُبُ اِشْتَاقَ - يَشْتَاقُ أَحْسَنَ - يُحْسِنُ

ظَفِرَ - يَظْفَرُ أَشْرَكَ - يُشْرِكُ رَجَا - يَرْجُوْ

(ج) اشرح المعنى:-

(١) لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ - (٢) فَلَمَّا تَجَلّٰى رَبُّهٗ لِلْجَبَلِ جَعَلَهٗ دَكًّا وَّخَرَّ مُوْسٰى صَعِقًا.

(٣) وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ اِلٰى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ. (٤) لِلَّذِيْنَ أَحْسَنُوا الْحُسْنٰى وَزِيَادَةٌ.

(د) أجب:-

(١) مَنْ رَأَى اللهَ فِي الدُّنْيَا؟ وَمَتٰى رَأٰى؟ (٢) "رَبِّ أَرِنِيْ أَنْظُرْ اِلَيْكَ." مَنْ قَالَ هٰذَا؟ فَمَاذَا أَجَابَهُ اللهُ؟

الدرس السابع عشر

سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ

عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ وَأَشْرَفُ الرُّسُلِ. أُرْسِلَ اِلَى النَّاسِ كَافَّةً رَّحْمَةً لِّلْعَالَمِيْنَ. قَالَ تَعَالٰى:

١ - وَمَا أَرْسَلْنٰكَ اِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيْرًا وَّنَذِيْرًا وَّلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ. (١)

٢- وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.[2]

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً.[3] وَأُرْسِلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْجِنِّ أَيْضًا. فَإِنَّ الْجِنَّ مُكَلَّفُونَ كَالْبَشَرِ. قَالَ تَعَالَى: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ.[4]

وَقَدْ سَمَّاهُ اللهُ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ وَالْمَاحِيَ وَالْحَاشِرَ وَالْعَاقِبَ.

وَهُوَ أَجْمَلُ النَّاسِ خَلْقًا وَأَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقًا وَأَشْرَفُ النَّاسِ نَسَبًا وَأَرْفَعُ النَّاسِ تَقْوَى. وَهُوَ الَّذِي يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوَّلًا، وَهُوَ الَّذِي يَشْفَعُ وَيُشَفَّعُ أَوَّلًا، وَهُوَ الَّذِي يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ أَوَّلًا، وَهُوَ أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا، وَأُمَّتُهُ خَيْرُ الْأُمَمِ. فَهُوَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ. وَتَحْتَ لِوَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ.

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْـ
نِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

(١) سبأ: ٢٨- (٢) الأنبياء: ١٠٧- (٣) متفق عليه- (٤) الأحقاف: ٢٩-

التدريبات

(ا) اكتب المعنى:-

كَافَّةً بَشِيرٌ نَذِيرٌ نَفَرٌ تَبَعٌ لِوَاءٌ عَجَمٌ نَسَبٌ أَفْضَلُ
أَشْرَفُ أَكْثَرُ أَحْسَنُ أَجْمَلُ أَرْفَعُ

(ب) اقرأ:-

—١—

أَرْسَلَ - يُرْسِلُ	أُرْسِلَ - يُرْسَلُ	بَعَثَ - يَبْعَثُ
بُعِثَ - يُبْعَثُ	شَفَعَ - يَشْفَعُ	شُفِّعَ - يُشَفَّعُ

—٢—

صَرَفَ - يَصْرِفُ	اِسْتَمَعَ - يَسْتَمِعُ	سَمَّى - يُسَمِّي
شَفَعَ - يَشْفَعُ	قَرَعَ - يَقْرَعُ	تَعَالَى - يَتَعَالَى

(ج) أجب:-

(١) أذكر دليلا على أن نبينا صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الناس كافة. (٢) أذكر دليلا على أن نبينا صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الجن. (٣) أذكر خمسة من أسمائه صلى الله عليه وسلم (٤) أذكر ثلاثة من خصائصه صلى الله عليه وسلم.

(د) كمّل:- مُحَمَّدٌ.................................. وَمِنْ عَجَمِ.

الدرس الثامن عشر

آخِرُ لَبِنَةٍ فِي قَصْرِ النُّبُوَّةِ

سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ خَاتَمُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ. خَتَمَ اللهُ بِهِ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ. فَلَيْسَ بَعْدَهُ رَسُولٌ

وَلَانَبِيٌّ. قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَسُولَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّيْنَ وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (١).

قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :-

١- وَأَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ. (٢)

٢- وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّيْنَ وَلَا فَخْرَ. (٣)

٣- وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّوْنَ. (٤)

٤- مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ قَصْرٍ أُحْسِنَ بُنْيَانُهُ. تُرِكَ مِنْهُ مَوْضِعُ لَبِنَةٍ فَطَافَ بِهِ النُّظَّارُ يَتَعَجَّبُوْنَ مِنْ حُسْنِ بُنْيَانِهِ إِلَّا مَوْضِعَ تِلْكَ اللَّبِنَةِ فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّيْنَ. (٥)

فَقَصْرُ النُّبُوَّةِ قَدْ وُضِعَ فِيهِ آخِرُ لَبِنَةٍ فَتَمَّ. فَلَا يُمْكِنُ أَنْ تُوضَعَ فِيهِ لَبِنَةٌ أُخْرَى إِلَّا بَعْدَ هَدْمِهِ. وَلَا يَقْدِرُ عَلَى هَدْمِهِ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ. فَاللّٰهُ الَّذِي شَيَّدَهُ وَحَفِظَهُ مِنْ كُلِّ لِصٍّ. فَكُلُّ مَنِ ادَّعَى النُّبُوَّةَ بَعْدَهُ فَهُوَ كَافِرٌ كَذَّابٌ. قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي

كَذَّابُوْنَ ثَلَاثُوْنَ كُلُّهُمْ يَزْعَمُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللّٰهِ. وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّيْنَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. (٦)

وَمِنْ هٰؤُلَاءِ الْكَذَّابِيْنَ مِيرْزَا غُلَامُ الْقَادِيَانِيُّ - لَعَنَهُ اللّٰهُ. زَعَمَ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الْمُنْتَظَرُ وَعِيسَى الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ. وَأَتْبَاعُهُ هُمُ الْقَادِيَانِيَّةُ. وَهُمْ كُفَّارٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِيْنَ.

---

(١) (٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣) دَارِمِي (٤) مُسْلِمٌ (٥) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٦) أَبُودَاوُد، تِرْمِذِي.

التَّدْرِيبَات

(أ) اكتب المعنى:-

خَاتَمٌ، فَخْرٌ، مَثَلٌ، قَصْرٌ، لَبِنَةٌ، هَدْمٌ، لِصٌّ، مُنْتَظَرٌ

(ب) اقرأ:-

خَتَمَ - يَخْتِمُ	خُتِمَ - يُخْتَمُ	أَحْسَنَ - يُحْسِنُ	أُحْسِنَ - يُحْسَنُ
تَرَكَ - يَتْرُكُ	تُرِكَ - يُتْرَكُ	وَضَعَ - يَضَعُ	وُضِعَ - يُوضَعُ
لَعَنَ - يَلْعَنُ	لُعِنَ - يُلْعَنُ		

(ج) أجب:-

(١) مَنْ هُوَ خَاتَمُ الرُّسُلِ؟ (٢) اذْكُرْ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ. (٣) فَطَافَ بِهِ النُّظَّارُ يَتَعَجَّبُوْنَ، بِمَ طَافُوا؟ وَبِمَ تَعَجَّبُوا؟ (٤) مَا هُوَ حُكْمُ مَنِ ادَّعَى النُّبُوَّةَ بَعْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ (٥) مَاذَا زَعَمَ مِيرْزَا غُلَامُ لَعَنَهُ اللّٰهُ؟ (٦) مَنِ الْقَادِيَانِيَّةُ؟ وَمَا حُكْمُهُمْ؟

الدرس التاسع عشر

اَلتَّقْلِيدُ فِي الْفُرُوعِ

اَلْقُرْءَانُ هُوَ دُسْتُورُ الْحَيَاةِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ لِسَعَادَةِ الدَّارَيْنِ. "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرٰى لِلْمُسْلِمِينَ".(١) وَسُنَّةُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ تَفْصِيلٌ وَتَفْسِيرٌ لِلْقُرْءَانِ. "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ".(٢) وَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابُ اللّٰهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ.(٣) وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْكِتَابِ أَوْ فِي السُّنَّةِ صَرَاحَةً أَوْ إِشَارَةً. فَمَا لَمْ يُصَرَّحْ فِيهِمَا فَيَجْتَهِدُ فِي ذٰلِكَ الْمُجْتَهِدُونَ. وَاسْتِنْبَاطُ الْأَحْكَامِ فِي ضَوْءِ الْقُرْءَانِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ.(٤) فَذٰلِكَ هُوَ الْاِجْتِهَادُ. وَلَا يَجُوزُ الْاِجْتِهَادُ إِلَّا لِمَنْ يَعْرِفُ هٰذِهِ الْأُمُورَ السِّتَّةَ :-

١- اَلْقُرْءَانُ بِأَحْكَامِهِ وَأَنْوَاعِهِ.

٢- اَلسُّنَّةُ بِأَحْكَامِهَا وَأَنْوَاعِهَا.

٣- اَلْقِيَاسُ بِأَنْوَاعِهِ.

٤- حَالُ الرُّوَاةِ قُوَّةً وَضُعْفًا.

٥- لِسَانُ الْعَرَبِ لُغَةً وَنَحْوًا وَصَرْفًا وَبَلَاغَةً.

٦- أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ إِجْمَاعًا وَاخْتِلَافًا. فَالْقَادِرُ يَجْتَهِدُ وَالْعَاجِزُ يُقَلِّدُ. فَاتِّبَاعُ الْمُجْتَهِدِ فِي الْأَحْكَامِ الْفِقْهِيَّةِ فَذٰلِكَ هُوَ التَّقْلِيدُ. وَهٰذَا التَّقْلِيدُ ثَابِتٌ بِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ.(٥) وَوَاجِبٌ عَلَى الْعَاجِزِ بِإِجْمَاعِ الْأَئِمَّةِ.(٦) قَالَ تَعَالٰى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.(٧)

(١) النحل ٨٩ - (٢) النحل ٤٤ - (٣) الموطأ. (٤) واتفاق المجتهدين فى عصر بعد موت نبيهم على حكم فذلك هو الإجماع.
(٥) المستصفى ص ٢/١٢٤ (٦) المستصفى ص ٢/١٢٣ . (٧) النحل - ٤٣

التدريبات

(١) اكتب المعنى :-

دُسْتُورٌ تِبْيَانٌ سَعَادَةٌ تَفْصِيلٌ بُشْرٰى تَفْسِيرٌ
صَرَاحَةٌ إِشَارَةٌ إِسْتِنْبَاطٌ ضَوْءٌ إِجْمَاعٌ إِخْتِلَافٌ

(ب) اقْرأ :ـــ

اِحْتَاجَ - يَحْتَاجُ　　تَفَكَّرَ - يَتَفَكَّرُ　　نَزَلَ - يَنْزِلُ
تَمَسَّكَ - يَتَمَسَّكُ　　اَنْزَلَ - يُنْزِلُ　　صَرَّحَ - يُصَرِّحُ
بَيَّنَ - يُبَيِّنُ　　اِجْتَهَدَ - يَجْتَهِدُ

(ج) أَجِبْ :ـــ

(١) مَا هُوَ دُسْتُوْرُ الْحَيَاةِ ؟ (٢) لِمَ اَنْزَلَ اللّٰهُ الذِّكْرَ إِلٰى رَسُوْلِهِ ؟ (٣) "تَرَكْتُ فِيكُمْ اَمْرَيْنِ". مَا هٰذَانِ الْأَمْرَانِ ؟ (٤) مَا هُوَ الْاِجْتِهَادُ ؟ (٥) لِمَنْ يَجُوْزُ الْاِجْتِهَادُ ؟ (٦) مَا هُوَ التَّقْلِيدُ ؟

(د) اشْرَحِ الْمَعْنٰى :ـــ

(١) وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرٰى لِلْمُؤْمِنِينَ .

(٢) فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ .

الدرس العشرون

اَلْمَذَاهِبُ الْأَرْبَعَةُ

اَلصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُوْنَ وَتَابِعُوْهُمْ خَيْرُ الْقُرُوْنِ. قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ.[١] كَانَ الْمُجْتَهِدُوْنَ كَثِيْرًا فِي هٰذِهِ الْقُرُوْنِ. فَكَانَ النَّاسُ يُقَلِّدُوْنَ مِنْهُمْ مَنْ شَاءُوْا. ثُمَّ لَمَّا دُوِّنَتِ الْعُلُوْمُ اِسْتَغْنَى النَّاسُ بِالْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ لِلْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ الْمَشْهُوْرِيْنَ. فَإِنَّهُمْ كَانُوْا أَكْمَلَ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ وَالتَّقْوٰى

فِي عَصْرِهِمْ. وَمَذَاهِبُهُمْ كَانَتْ أَبْسَطَ الْمَذَاهِبِ بَحْثًا وَبَيَانًا مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ. فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْمَذَاهِبِ الْمُدَوَّنَةِ إِلَّا هٰذِهِ الْأَرْبَعَةُ نَقَلَتْهَا كِبَارُ الْعُلَمَاءِ وَخِيَارُ الصُّلَحَاءِ مَعَ الْبَحْثِ وَالتَّحْقِيْقِ. فَاتَّبَعَ النَّاسُ جَمِيْعًا - عَالِمُهُمْ وَجَاهِلُهُمْ - هٰذِهِ الْمَذَاهِبَ الْأَرْبَعَةَ.

وَالْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ: أَبُوْحَنِيْفَةَ وَمَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ كَانُوْا قُدْوَةً لِلنَّاسِ فِي جَمِيْعِ الْفَضَائِلِ.

وَأَئِمَّةٌ كَالشَّافِعِيِّ وَنَحْوِهِ ؛ كَانُوْا عَلٰى سِتِّ خِصَالٍ كُمَّلَا
زُهْدٌ صَلَاحٌ وَالْعِبَادَةُ عِلْمُهُمْ ؛ بِعُلُوْمِ عُقْبٰى نَافِعَاتٍ لِلْمَلَا
وَكَذَا الْفَقَاهَةُ فِي مَصَالِحِ دِيْنِنَا ؛ وَاِرَادَةٌ بِتَفَقُّهٍ رَبَّ الْعُلَا

اِتَّبَعَ هٰذِهِ الْأَرْبَعَةَ جُلُّ مَنْ عَاصَرَهُمْ وَكُلُّ مَنْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِمْ. وَفِيْهِمِ الْعُلَمَاءُ الْمَهَرَةُ وَالْأَوْلِيَاءُ الْمُشْتَهِرَةُ. فَاتِّبَاعُ مَذْهَبٍ مِنْ هٰذِهِ الْأَرْبَعَةِ هُوَ سَبِيْلُ الْمُؤْمِنِيْنَ. وَمَنْ خَالَفَهَا فَهُوَ شَاذٌّ دَاخِلٌ فِي زُمْرَةِ الْمُبْتَدِعِيْنَ.

(١) متفق عليه.

التَّدْرِيْبَات :ـــ (١) اكتب المعنى :ـ قَرْنٌ عَصْرٌ أَبْسَطُ بَحْثٌ بَيَانٌ زُمْرَةٌ

تَحْقِيقٌ قُدْوَةٌ جُلّ زُهْدٌ صَلَاحٌ عُقْبَى مَلَأٌ فَقَاهَةٌ شَاذٌّ

(ب) اقرأ:—

— ٢ —			— ١ —	
يَلِي	وَلِيَ	قُرُونٌ	جَمْعُهُ	قَرْنٌ
يُقَلِّدُ	قَلَّدَ	عُلُومٌ	"	عِلْمٌ
يُدَوِّنُ	دَوَّنَ	كِبَارٌ	"	كَبِيرٌ
يَسْتَغْنِي	اِسْتَغْنَى	خِيَارٌ	"	خَيْرٌ
يَبْقَى	بَقِيَ	عُلَمَاءُ	"	عَالِمٌ
يَنْقُلُ	نَقَلَ	صُلَحَاءُ	"	صَالِحٌ
يَتَّبِعُ	اِتَّبَعَ	أَئِمَّةٌ	"	إِمَامٌ
يُعَاصِرُ	عَاصَرَ	خِصَالٌ	"	خَصْلَةٌ
يَجِيءُ	جَاءَ	كُمَّلٌ	"	كَامِلٌ
يُخَالِفُ	خَالَفَ	مَصَالِحُ	"	مَصْلَحَةٌ
يَشَاءُ	شَاءَ	مَهَرَةٌ	"	مَاهِرٌ

(ج) أجبْ :—

(١) مَنْ خَيْرُ القُرُونِ؟ (٢) كَيْفَ كَانَ النَّاسُ فِي خَيْرِ القُرُونِ؟ (٣) مَتَى اسْتَغْنَى النَّاسُ بِالْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ؟ (٤) لِمَ اسْتَغْنَى النَّاسُ بِالْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ؟ (٥) كَانُوا عَلَى سِتِّ خِصَالٍ كُمَّلاً. مَا هِيَ الخِصَالُ السِّتُّ؟

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ